

المبدعون من شعراء الجيل الرابع في (منتدى الينابيع الهجرية) أحمد بن عبد الرسول بو عامر

كما و سبق التنويه في مقالات سابقة من هذه السلسلة بأن الشعراء الذين ينتبهون إلى وجود رسيس قرائحهم الشعرية في زمن الجيل الرابع من عصر (منتدى الينابيع الهجرية) الذهبي للشعر — الذي انطلق عام 1407 هـ — لا يحتاجون إلى وقت طويل ولا إلى جهد كبير للوصول إلى مرحلة النضج لأنهم يعيشون خصم الحركة الشعرية الهائل الذي أحدثه المنتدى .

و خاصة مَن وهبهم الله قرائح متلطية و أقلام جريئة كشاعرنا الجميل الدكتور أحمد بن عبد الرسول بن محمد بو عامر الذي ما احتاج أكثر من سنتين من الزمن وهو في خصم دراسته للطلب البشري ليخلق في سماء الإبداع بقصائد أشارت و بكل فصاحة إلى شاعر متألق قدِم بكل عنفوان شعراء (هجر) و بكل إصرارهم على التميز ، و هو قال ذلك في أبيات من قصيدة له بعنوان : (عذراء على شفة الليل :

أنا و قصيدتي فلأَكْ

يجوب الأفق في داري

تمازحني .. تشاغبني

فيسمع صوتها جاري

و حين الليل أدركها

حكّت ليل أسراري

والليل في لغة الشعراء قد يكون الأفق الممتد من شرق اللفهة إلى غربها مطلا على كل عشاق الأدب الرفيع و متماها مع كل تباريحهم .

و بمحمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله تكون البدايات المنذورة للخلود والتي لا تنتهي إلا بالفوز والرضوان وهكذا بدأت تراويل شاعرنا الشاب في حضرة القدس المحمدي :

يا آدم الأنوار ساعة لم تكن

روحُ التَّرابِ و لا حَيَاةُ المِاءِ

يا أول الأسماء ثم مضيت - تعطي

.. منك معنى الاسم للأسماء -

و مضيتَ تتبعك الحياة و كوثر

فَمَا الرَّبِيعُ عَلَى خَطَى الْقَصَوَاءِ

قل ما مديحي فيك والجبار قد

صلى عليك .. و آلك النجباء

أنت البدايـة في ولادة شاعر

و يظل مدحك منتهى الشعراء -

والشعر يحكي ثم يحكي مدركا

أن^٣ الوصول إليك حلم^٤ ناء^٥ !!

و كما هي عادتهم لا يحيد شعراء (هجر) — هجر الولاء والمودة — عن أمير البلغاء و سيد الموحدين عليه الصلاة و السلام ولا يتأخرون عن إجراء خيولهم في مضمار بهائه و هذا ما فعله شاعرنا العذب و هذا ما صرح به في أبيات من قصيدة له في أمير المؤمنين عليه السلام بعنوان : (

على شرفة الكمال () :

أُطْلِقْتُ قَافِيَتِي أَرِيدُ سَمَـهَـ

فَوَجَدْتُ أَنِّي مَا بَلَغْتُ ثَمَـرَـهَـ

مُذْ حَطَ فِي حَضَنِ النَّبِيِّ بِقَلْبِهِ

وَعَلَى مَحَبَّةِ رَبِّهِ رَبِّـهَـ رَبِّـهَـ !!

وَالْحُبِّ وَالتَّقْوَى مَجَالُ عُرُوجِهِ

وَالْعِزِّ وَالْإِقْدَامُ لَوْنُ خُطَاهُ !!

وبالتأكيد لن يخرج شاعرنا من بيت (عليّ) عليه السلام دون أن يخشع بين يدي الزهراء
فاطمة عليها السلام :

أمّـ الحسين بأيّ حسنك أبتدي

أو أنتهي يا آيةً متجددة ؟

يا خير أمّ للكرام و إبنة ..

من خير مَن عبد الإله ووحدّه

صبحٌ سللت بوجه كل متاهةٍ

لا ليل يأتي بعده كي يُغمده

ما كان أعظم منك قَـطـاً هدية

ليدلل الرب الكريم مُحمده

يا له من بيت جميل يأخذك إلى مدى رجب من عظمة و عمق و خصوصية علاقة اﻻ سبحانه و تعالى
بأجمل و أكمل و أشرف و أقرب أحبائه إليه صلى اﻻ عليه و آله ! .

و كما هي خصوصية الإمام الصادق عليه السلام في مسيرة شريعة اﻻ تكون خصوصية اختيار شاعرنا
لعتبة داره المكتظة بالعطاشى إلى موارد الهداية ليرتل ما تيسر من آيات وجده :

ويا يَـمَّـا وقفتُ بــــه

غداة اليأس فانفلقا

وأنت الصادق السامي

و مَن سمّاك قد صدقا

فحين وُلدتَ مُزدهــــرا

نشرتَ (بطيبة) العبقا

فواعجبــــا و يالله ..

كم مـن أحمدٍ خلّقا ؟

أما الغزل الذي هو محك قرائح الشعراء و ميزان مراتبهم فلشاعرنا فيه قصائد و مقطوعات
غاية في الرقة والعذوبة كقوله ذات حنين :

إذا مالليل أشعل ساعة الشوق

و سامرتُ الحنين بغصة الحلق

تـيـقـنَ كل عضو فيّ مُتّـقـدٍ ..

بأن الوصل حقا أحسن الرزق

أيا خلقا غدا الهجران شيمته

و ما شابهتَ قط الخلق في الخلق

تـرفـق إنَّ سوط الشوق آلمني

ألم يأمرك رب الخلق بالرفق ؟

و كقوله ذات عناق :

ولها من المرجان لون عيونها

فكان بحراً فيهما مسكوب

ولها من البستان ضحكتها التي

منها يفوح العطر حين يذوب

شفةٌ شهـيٌٌ فـي رداءٍ أحمر

و لها ترصد في شفاهي ذيبٌ

فهويت أجمع بالعناق غنائي

واٍ يشهد أنني مغلوب !!

وأنا أشهد و أقسم بالله العظيم أيها الرائع الأسر .

هذا هو شاعرنا الجميل أحمد بن عبدالرسول بن محمد بو عامر ، المنتمي إلى أسرة (بو عامر) العريقة في بلدة (التيمية) شرق الأحساء ، الغافية على السفح الجنوبي لجبل القارة المعروف ، والشهيرة بمساجدها التراثية الأربعة التي تشير إلى ماض زاهر بالعلم و العلماء الرواد ، والمولود بمدينة (المبرز) من الأحساء عام 1419 هـ ، والذي بدأ كتابة محاولاته الشعرية الأولى عام 1441 هـ لينظم بعد ذلك إلى (منتدى الينابيع الهجرية) و ليلتحق بركب زملائه المبدعين من شعراء الأحساء .

هذه عجالة لا تفي له إلا بالقليل من حقه ، وإنما هي إضاءة خاطفة على ما يكتنزه هذا الشاعر من قدرة إبداعية كبيرة .

الأحساء السابع من جمادى الأول 1445 هـ

